آراء لرجال فيمنرها

فى انشاء المجمع العلمى المصرى

تنتبط « المعرفة » لهذه الفكرة الرشيدة التى أوحت إلى حضرة صاحب المعالى الأستاذ محمد حلمى عيسى باشا وزير المعارف ، أن يعمل عملا خالصا لوجه الله فى سبيل إنشاء المجمع العلمى فى مصر ؛ ويزيد فى غبطة « المعرفة » ، أن هذا العمل من جانب معاليه قد أيقظ فى أذهان علمائنا عاطفة البحث والتنقيب عما يجب أن يكون عليه المجمع المنشود ؛ وهذا البحث له دون ريب أثره وخطره ، لأنه يمحص الفكرة ويدعو إلى إخراجها كاملة التكوين ، قشيبة الثوب .

ولقد شاءت « المعرفة » أن تشترك فى سرد الآراء التى يفكر فيها جمهرة من علمائنا الأعلام لخير المجمع . ولتوفير أسباب النجاح له ، فرأت أن تستفتى طائفة منهم فى فكرته ، وفى العبء الذى يضطلع به ، ويرى القراء أحاديثهم فيما يلى :

رأى الاستاذ مصطفى عبد الرازق

أستاذ الفلسفة الاسلامية بكلية الاداب

الأستاذ السيد مصطفى عبد الرازق ، يعيش فى جو كله علم ، وكله بحث ، وهو يطبق نظرياته الفلسفية على نفسه ، قبل أن يدعو إليها ، وقبل أن يوجهها إلى طلابه من منبر الجامعة ، وإلى المثقفين من منابر الجمعيات التى يحاضر فيها الجماهير .

وليس أصعب على الصحفى من أن يوفق إلى إقناع الأستاذ الجليل ، بالتحدث فى المسائل العلمية الهامة على صفحات الصحف ، دون أن يكتبها بقلمه ؛ ولكننى أردت أن اقتنص رأيه فى المجمع العلمى ، فترقبت الفرصة السانحة حتى واتتنى فى ليلة جمعتنى فيها إليه جلسة خاصة ، أخذنا نتنقل خلالها من حديث إلى حديث ، حتى جاء موضوع المجمع ، فاستطعت أن ألم من شتات القول الذى تحدث به ، تلك المجموعة العلمية من الآراء العلمية ، التى أذيعها مسئولا عنها ، ومغتبطا بها .

قال الاستاذ الجليل :

قد تبدو على حديثى ممك وجوه شتى كثيرة ، لأنى لا أعلم حتى الآن حقيقة الخيال الذى سيحيا عليها المجمع المنشود ، وإن الأقوال المتضاربة فى تحقيق المثال الذى سيولد على سياقه ، قد هيأت لى أن أركن إلى الصمت فى صدده ، وأن أباعد عن رأيى التفكير فيه ، حتى يتبين

الوقت الذى نعلم فيه الحقيقة كاملة ، وليس علىّ فى ظل هـذا التضارب القائم على الحدس والتخمين ، إلا أن أصرح لك بأنى أرجو ـ مخلصاً ـ أن يولد المجمع ، وأرجو كذلك ـ مخلصاً ـ أن يكون مولده مقترناً بالتوفيق .

وسواء أكان المجمع ـ كما يقول البعض ـ سيقصر كل همه على إنشاء قاموس عربى جديد ، فيه تحقيق للكلمات العربية ، وعود بها إلى أصلها الأول ، وفيه تمحيص للكلمات الدخيلة ، وعود بها إلى لغتها الأولى ، وفيه ابتكار لكلمات عربية جديدة ، تؤدى ما جدده العلم من ألفاظ ، أم كان المجمع ـ كما يقول البعض الآخر ـ سيولد على نسق المجامع الأوربية المريقة ، من حيث النظام ، والتنسيق ، والتقسيم ، سواء أصح هذا أم ذاك ، فإنى أتمنى أن يكون أعضاؤه من أولئك الذين ساهموا فى توجيه الأذهان العربية توجيهاً سديداً ، دون أن يعنى القائمون بأمر تخير الأعضاء بهذا الأسلوب العتيق ، الذى يرمى إلى تخيرهم من بين الأسماء الذائعة وحدها .

وأرى تصويباً لهذا الرأى ، وتوضيحاً له ، أن أصرح لك ـ مرة أخرى ـ بأن الطائفة التى لم تبلغ حتى اليوم مكانة الصدر بين الذائعين ، إنما تحمل كثيراً من أفرادها خصائص التفرد بالنجاح فيما يزاولون من بحوث ، وهم إلى ذلك أوفر نشاطاً من الطبقة الممتازة ، وأجزل سعياً وراء الحقيقة ، وأجمع عزمة ، وأقوى دأباً .

وقد يستفيد المجمع المنشود أن يستفيد من مواهبهم الكامنة ، لأن عملهم فيه ، واستمرارهم فى كشف ظله ، يدفعهم إلى مضاعفة الجهود ، ويحفزهم إلى البذل ، ويحثهم على التضحية ، حتى يبلغ إنتاجهم الذروة .

ولست بعدئذ من هؤلاء الذين يدعون إلى إضافة فريق من المستشرقين إلى قائمة الأعضاء العاملين بالمجمع ، فإن المجامع الغربية كلها لم تأخذ بهذا النظام ولم تعمل به : لأنه يضعف « القومية » من جانب ، ويعلن الغض العلمى بين أبناء الأمة من جانب آخر ، ولكننا متى افتقرنا إلى أحد المستشرقين فقراً مدقعاً ، فإن علينا فى هذه الحال ، أن نكل إليه كتابة الفصل العلمى الذى نفتقر إليه ، وحسبه جزاء عليه ، أن يتناول مكافأة عنه ، وأن يقترن اسمه به .

أما غير طائفة من العلماء ـ الذين ينطقون العربية ، ولا يعيشون فى مصر ـ إلى عضوية المجمع كأعضاء مراسلين ، فليس من شك فى أنه عمل يتيح لطائفة من الفوائد أن توجد بين جهود الناطقين بالضاد ، وتوسع من دائرة البحث المنتج ، وفى هذا كله ثروة للعربية ، وإحياء دائم للعروبة ؟

شبين العزيز ...

رأى الأستاذ الشيخ أحمد الاسكندرى

للأستاذ الاسكندرى قيمته الممتازة فى كل محافل العلم ، فإن بحوثه القيمة فى الأدب العربى، تعتبر بحق مرجعاً لمن ينشد الحقيقة ، لأنها عصارة دراسات مستفيضة قضى فيها أعواماً مديدة باحثاً منقباً .

لقد تحدثنا إلى الأستاذ الجليل فى شأن « المجمع العلمى » فكان حديثه ـ إلى طلاوته ورقته ـ بالغاً شأو التحفظ ... لأنه يرى أن الكلام عن المجمع لم يحن أوانه بعد .

أما آراؤه التى استفدناها فى كثير من الجهد فإنها تتلخص فيما يلى:

. . . . الدائم حتى الآن أن مهمة المجمع المنشود ستكون مقصورة على إنشاء قاموس عربى دقيق ، يحقق الكلمات العربية الأصيلة ، ويحقق إلى ذلك منابع الكلمات الأعجمية التى أدخلت على لغة الضاد ، ويحقق ـ أيضاً ـ فكرة استنباط كلمات عربية صحيحة تؤدى ألفاظ العلم الحديثة أداء موفقاً .

وإذا كانت هذه هى مهمة المجمع ، فما من ريب فى أنها مهمة شاقة تدعو إلى انتخاب أعضائه من أولئك الذين مارسوا الدراسات الطويلة الرحيبة فى اللغة العربية ، وفى آدابها ، حتى يتمكن المجمع من إخراج القاموس على نسق يجمع بين الدقة والكمال .

وإنى ليفرح فى أننا بحاجة ماسة ـ فى صدد إخراج القاموس ـ إلى جهود أولئك المستشرقين الذين استطاعوا ببحوثهم القيمة أن يبرهنوا على رغبتهم الأكيدة فى خدمة العلم ، ولكنى لا أدعو بما يدعو إليه بعض الداعين إلى إنشاء المجمع من تحتيم وجود طائفة من المستشرقين كأعضاء عاملين فيه، وإنما أرى الاكتفاء بتعيينهم كأعضاء مراسلين ، لهم حق الحضور إلى المؤتمر السنوى الذى يعقده المجمع ليذيع فيه نتيجة أعماله فى كل عام .

وقد يكون من السهل على ميزانية المجمع أن تحتمل نفقات أولئك المستشرقين طيلة الأيام التى يجتمع فيها المؤتمر السنوى ، وليست هذه النفقات ـ فى تقديرى ـ إلا مكافأة هينة لهم ، لأنهم بما لهم من إلمام كامل باللغات ـ وبينها اللغة العربية ـ يستطيعون فى كثير من السهولة : أن يحددوا لنا أصل الكلمات الأعجمية التى تزدحم فى لغتنا ازدحاماً ؛ وليس هذا بالأمر السهل، وليس هو بالعمل الذى لا يحتاج إلى جزيل الجهود .

هذا مجمل الرأى عندى فى مسألة المجمع ، التى أستطيع القول فى صددها : إنها تكاد ان تكون اليوم مسألة الساعة فى وزارة المعارف .

رأى الدكتور احمد فريد رفاعى
مدير المطبوعات الأسبق

يتحدث الدكتور أحمد فريد رفاعى مع « المعرفة » اليوم عن المجمع العلمى المصرى حديثاً ليس لنا أن نعلق عليه ، وإنما علينا أن نبسط ما فيه بين أنظار القراء ، ليعلموا أنه لم يفلت ـ حتى فى هذا الحديث ـ عن طبيعته التى وفرت له مكانة ممتازة ، وسيتاً بعيداً :

قال الدكتور : « إن أولئك الذين ينظرون إلى فكرة المجمع نظرة سطحية عاجلة ، يؤكدون لك ـ فى حرارة يقين ، وبالغ جرأة ـ أنه وليد هذه الرحلة التى رحلها وزير المعارف فى الصيف الفائت إلى زمرة من بلاد الغرب ، حين التقى بجمهرة من المستشرقين وتحدث إليهم ، وأنتج من حديثه معهم ذلك المجمع الذى ما يزال جنيناً لم يشب المهد .

وقد يكون من المنطق الصريح الذى خلقته العاصفة ـ عاصفة القول بأن معالى الأستاذ حلمى عيسى باشا ، هو مبدع المجمع ـ أن تضاف اليه وحده ميزات ابتكاره ، وأن يخلع عليه وحده مجد خلقه ، وأن يختفى غيره من أولئك الذين كادوا أن يخرجوا المجمع على أحدث النظم ، لولا أن عصفت بهم أعاصير السياسة ، فباعدوا منصة الحكم .

إن حديث المجمع العلمى يا صاحبى حديث قديم ، قد جابه الشمس باشا فى سبيل وجوده بحث عميق ، حين كان يتولى وزارة المعارف ، وقد عانى الأستاذ يحيى الدين بركات بك فى ذمته الليالى الساهدة حين كان وزيراً للمعارف أيضاً . وهذان الرجلان الجليلان ، قد استطاعا إلى حد بعيد ، أن يخلقا جواً يولد فيه المجمع المنشود صحيحاً متين الأعضاء قوى البناء . . . ولكن . . . هل أسلم دعاة المجمع رءوسهم إلى الوسائد الوثيرة ، حين تنحى هذان الرجلان الكريمان عن مكانهما الرسمى ؟

إن الفكرة التى تحمسوا لها فى ظل هذين الوزيرين ، قد بقيت هى الفكرة التى ما زالوا يتحمسون لها حتى اليوم .

وأستطيع ان أصرح لك ، أننا عقدنا بضعة اجتماعات طويلة من أمد بعيد ، وأن هذه الاجتماعات كان أمرها مقصوراً على المجمع وحده . وكان شهودها من أكبر المستشرقين فى مصر ، وأننا خرجنا منها بما يشبه أن يكون لائحة كاملة لأعمال المجمع جميعاً ، وبما يشبه أن يكون تسجيلا دقيقاً لأسماء لجانه وأعضائه .

فى كنف الاكاديميات :

وكان همنا فى هذه الاجتماعات مقصوراً ، على أن يكون المجمع ناضجاً قوياً مؤثراً . . . فأخذنا لذلك نبحث فى نظم « الأكاديميات » الراقية ، وكان من حظنا أن تتخير . . « الأكاديمية » الفرنسية لنجعل منها مثلنا الأعلى وغايتنا التى ننتهى إليها .

وليس إلا تسجيلا مني لما حدث في هذه الاجتماعات ، حين أقص عليك الجوانب التي أردنا أن تقوم عليها دعامة المجمع ، والرجال الذين يستطيعون السير به سيراً موفقاً سديداً ؛ ولست الآن في صدد مقترحاتي الخاصة ، حتى يفهم أحد الناس ، أني أعني بهذا التسجيل أكثر من أنه تصوير تاريخي لتلك الجهود الشعبية ، التي توفر عليها رجال شعبيون ليخلقوا أكبر حدث علمي في مصر .

أما هذا الذي أريد أن أسجله : فإنه يخلص في أننا رأينا أن يكون المجمع قائماً على أربع شعب :

١ — شعبة القاموس
٢ — شعبة الموسوعة
٣ — شعبة إحياء الأدب القديم
٤ — شعبة تشجيع الأدباء الناشئين

وليست هذه الشعب التي تخيرناها جديدة على المجامع المعروفة ، وإنما هي مثل من أشباهها التي يتألف منها المجمع الفرنسي .

ولقد تخيرنا جميعنا لرئاسة لجنة القاموس ، ذلكم الرجل العلامة صاحب السعادة أحمد زكي باشا ، وتخيرنا لرئاسة لجنة الموسوعة ذلكم العالم النابه صاحب السعادة محمد علي علوبة باشا . وانتخبنا لرئاسة لجنة الإحياء رجلنا الدائم الصيت الدكتور طه حسين ، وانتخبنا لرئاسة لجنة التشجيع رجل الآداب سعادة واصف غالي باشا .

ثم رأينا أن نبلغ بتصوير المجمع المنتهى ، فرشحنا لرئاسته سعادة علي الشمسي باشا ، ورشحنا لوكالته الأستاذين الجليلين : أحمد لطفي السيد بك ، وزهي الدين بركات بك ؛ ورشحنا لسكرتاريته الأستاذ الجليل سعادة واصف غالي باشا ، ورشحنا لأمانة صندوقه الرجل الأمين صاحب السعادة محمد علي علوبة باشا ، ثم رشحنا له زمرة من الأعضاء ، كلهم نابه ، وكلهم رجل قدير .

هذا مجمل ما حدث في اجتماعاتنا التي سبقت دعوة وزارة المعارف إلى بث فكرة المجمع وإذاعتها بين الجماهير .

كيف نقف الآن :

والواقع أنه يبدو إغراقاً مني في الهزل ، أن أطلب إلى وزارة المعارف أن تأخذها ارتأيناه ، فتكون مكتب المجمع من هذه الأسماء التي رشحناها ، وهي أسماء لأعلام لهم خطر وأثر ؛ فليس علينا إلا أن ندع هذا القول ، ونتوجه بك إلى قول جديد يتعلق بالأسلوب ، الذي نرى

فى السير عليه ما يوفر للجميع أعضاء لا تستطيع ألسنة الشائعين أن تتحدث عنهم ، وعن طريقة اختيارهم بسوء .

إن الشورى عيبة فى كل شىء ، وليست طريقة الانتخاب إلا الطريقة الأمثل والعوائق المعهودة المغبة ، فأرى لذلك أن تنتخب كل كلية من كليات الجامعة من يمثلها فى المجمع ، وأن تنتخب كل كلية من كليات الأزهر من يمثلها فيه ، وأن تنتخب كل جمعية علمية محترمة ممثليها . . . . فاذا تم انتخابهم كان علينا أن نؤمن إيماناً صريحاً بأننا نهجنا تقديرنا لشخصية المجمع النهج الصحيح .

وقد يكون فى خارج الكليات ، وفى خارج الجامعات العلمية ، أناس لهم أقدارهم الممتازة . . . فعلينا ألا نغمطهم حقهم ، وألا نقف فى سبيل الانتفاع بهم ، وأن نحقق لهم عضوية المجمع حتى يستطيعوا إمداده بما تنتجه عقولهم الخصبة وأفكارهم الخلقة .

ولن يضيرنا فى شىء مطلقاً أن تدعم جبهة ، المجمع بجمهرة شخصياتنا الشرقية العربية الممتازة ؛ تكون من بين أعضائه المراسلين ؛ حتى تتوجه جهود الشرقيين كلهم إلى خدمته والبلوغ به إلى غاية الكمال .

إن المجمع العلمى متى وجد ، سيكون مظهر حياتنا فى الأجيال الآتية . . . فليكن شعارنا فى خلقه ، وفى إيجاده . . . العلم وحده . . ! !

واجبك !. . هل أديته ؟

انك ستؤديه بلا ريب . .

أيها الشباب المثقف :

إن مجلة « المعرفة » سبيلكم إلى الثقافة الصحيحة ، وهى المجلة المصرية التى يضطلع بأعبائها الشاقة أحد موظفيكم ؛ فليكن تعضيدكم إياه مشجعاً له ولغيره . . على إحياء القومية المصرية

هذا واجبكم فأدوه